الاحوال الشريفة والمقامات المنيفة والكرامات الخارقة والانفاس الصادقة والهمم
السامية والبركات النامية والفتح السني والكشف الجلي والمحاسن الجميلة والمواهب
الجزيلة والقدم الراسخ في التمكين المحمود والباع الطويل في التصريف النافذ في
الوجود واليد البيضا في السبق الى اعلا معارج الفضل والمشرب الهني من كوس مدام
الوصل مطلعا لشموس الانوار منبعا لعيون الاسرار سار بذكر فضايله الركبان
في الافاق وانعقد على جلالته الاجماع والاتفاق وطيب نشره في الاقطار فايح وغير
ذلك مما يقصر عن حصره تعداد المادح قلت ورايت له كلاما مجموعا في جز وقال الشيخ
الكبير العارف بالله ابو عبد الله القرشي رضي الله عنه لقيت
الشيخ ابا مدين رضي الله عنه وكان من العباد وشرف الهمة واتيت عنده احضر
مجلسه واسمع كلامه وكنت اوي في سور البلد ولا اخالط من اصحابه احدا فاتت
عنده مريضا بحما الربع ثلثة اشهر وانا مطروح تحت السور قال ودخل على الشيخ
ابي مدين في بعض الايام ولد له صغير من المكتب فالتفت الى اصحابه وقال هذا الذي
مملكني على قعر قريب توفي الصغير ومن كلامه رضي الله عنه المغرب مسرور بقربه
والمحب معذب في حبه ومن خرج الى الخلق قبل وجود حقيقة تدعوه الى ذلك فهو مفتون ومن
رايته يدعي مع الله حالا لا يكون على ظاهره منه شاهد فاحذره واذا ظهر الحق لم يبق معه
غيره وليس للقلب سوى وجه واحد فالى اي وجهه توجه حجب عن غيرها واذا اسكن
الخوف القلب اورثه المراقبة ومن تحقق بالعبودية نظر افعاله بعين الريا واحواله
بعين الدعوي واقواله بعين الافترا وما وصل الى صريح الحرية من بقي عليه من نفسه
بقية ومن شاهد شاهدته لك ولا تشاهد مشاهدتك له الفقر املود على
التوحيد ودلالة على التفريد والفقر ان لا تشهد سواه والفقر نور ما دمت
تستره فاذا اظهرته ذهب نوره ومن كان الاخذ احب اليه من العطا فما شم رايحة
الفقر والاخلاص ان يغيب عنك الخلق في مشاهدة الحق ومن عرف احدا فلم يعرف
الاحد والحق ما بان عنه احد من حيث العلم والقدرة ولا اتصل به احد من حيث
الذات والصفات ومن لم يستصلح للمعرفة شغل برؤية الاعمال ومن سمع منه بلغ
عنه والشهيد يشاهد ما له فيسر به والميت يشاهد عمله فيتعلقه وهذا بالقبول
والرد محفوف وذلك بالرحمة والرضوان مبشر ومشرف وقال رضي الله عنه الحق بائن
الخلق بالقدم والربوبية كما بانوا بالحدث والعبودية وقال الاخلاص ما خفي على النفس
درايته وعلى الملك كتابته وعلى الشيطان غوايته وعلى الهوى امالته والفقر فخر
والعلم غنم والصمت نجاة والياس راحة والقناعة غنا والزهد عافية ولسان الحق
حي

حيائه والاشتغال عنه دناه والحضور معه جنة والغيبة عنه نار والقرب منه لذة
والبعد عنه حسرة والانس به حياة والاستيحاش منه موت والخمول نعمة على العبد لو عرف
شكرها وطلب الارادة قبل تصحيح التوبة غفلة ومن قطع موصولا بربه قطع به ومن
شغل مشغولا بربه ادركه المقت والمقل او قال والمهمل بلا اعمال والاحوال لا يصلح
لبساط الحق تبارك وتعالى ومن دعايه رضي الله عنه اللهم ان العلم عندك وهو محجوب عني
ولا اعلم امرا فاختاره لنفسي وقد فوضت امري اليك ورجوتك لفاقتي وفقري فارشدني
اللهم الى احب الامور اليك وارضاها عندك واحمدها عاقبة لديك
فانك تفعل ما تشا وانت على كل شي قدير ومن شعره رضي الله عنه

يا من علا فراى ما في القلوب وما ⁘ تحت الثرى وظلام الليل منسدل
انت الغياث لمن ضاقت مذاهبه ⁘ انت الدليل لمن حارت به الحيل
انا قصدناك والامال واثقة ⁘ والكل يدعوك ملهوف ومبتهل
فان عفوت فذو فضل وذو كرم ⁘ وان سطوت فانت الحاكم العدل

ومن خطابه رضي الله عنه قوله اوقفني ربي عز وجل بين يديه وقال لي يا شعيب
ماذا عن يمينك قلت يا رب عطاوك قال وماذا عن شمالك قلت يا رب
قضاوك وقال لي يا شعيب قد ضاعفت لك هذا وغفرت لك هذا طوبى لمن
راك او راى من راك ومن الشعر الممدوح به قصيدة لبعض العلما من اهل المغرب رضي الله
عنه قال

تبدت لنا اعلام علم الهدى صدقا ⁘ فصارت شموس الدين مغربيا شرقا
واشرق منها كلما كان افلا ⁘ فاصبح نور السعد قد ملا الافقا
ثم مدح المشايخ المحبين العارفين رضي الله عنهم اجمعين
هم القوم لا يشقى لقيد جليسهم ⁘ وهل احد خطا بنونهم يشقا
ابا مدين انت لدينك عصمة ⁘ فوالتهم حبا ودانيتهم رفقا
لك الله يا شمسا اضا بنورها ⁘ من الدنيا ما قد كان اظلم اذ رقا
سقيت قلوبا طال ما شفها الظما ⁘ فامطرتها من وابل العلم ودقا
فاحييت منها كلما كان ميتا ⁘ وقربت منها كلما كان لا يرقا
واخرجتها من كل جهل وظلمة ⁘ فمهما دجا ليل الخنا لاح له برقا
وادخلتها حصن التوكل فانتحت ⁘ فامسكها ذو العرش بالعروة الوثقى
سقيت بعلم يا شعيب قلوبنا ⁘ فاحسبك من شرب القلوب قد استسقا

هذه عشرة ابيات منها اقتصرت على ذكرها وروي بالاسناد المتصل الى الشيخ الكبير

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)